الفن الثاني علم البيان

تم علم المعاني بعون الله وحسن توفيقه ونحمده على جزيل نواله ونصلي
على النبي محمد واله ونسأله التوفيق في اتمام الفنين الاخيرين بمنه وجوده
الفن الثاني علم البيان قدمه على البديع لشدة الاحتياج
اليه لكونه جزأ من علم البلاغة ومحتاجا اليه في تحصيل بلاغة الكلام بخلاف
البديع فانه من التوابع **وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة
في وضوح الدلالة عليه** اراد بالعلم الملكة التي يقتدر بها على ادراكات
جزئية او نفس الاصول والقواعد المعلومة على ما حققناه في تعريف
علم المعاني فليس التعدد وعلم القواعد اي ادراكها والاعتقاد بها على
ما توهموا واراد بالمعنى الواحد على ما ذكره القوم ما يدل عليه الكلام
الذي روعي فيه المطابقة لمقتضى الحال واللام فيه اي في المعنى الواحد
للاستغراق العرفي واراد بالطرق التراكيب وبالدلالة العقلية
لما سياتي والمعنى ان علم البيان ملكة او اصول يقتدر بها على ايراد كل
معنى واحد يدخل في قصد المتكلم وارادته بتراكيب يكون بعضها اوضح
دلالة عليه من بعض فلو عرف من ليس له هذه الملكة ايراد معنى قولنا
زيد جواد في طرق مختلفة لم يكن عالما بعلم البيان وتقييد المعنى بالواحد
للدلالة على انه لو اورد معاني متعددة بطرق بعضها اوضح دلالة
على معناه من البعض الاخر على معناه لم يكن ذلك من البيان في شيء وتقييد
الاختلاف بان يكون في وضوح الدلالة للاشعار بانه لو اورد
المعنى الواحد في طرق مختلفة في اللفظ والعبارة دون الوضوح
والخفاء مثل ان يورد بالفاظ مترادفة مثلا لا يكون ذلك من علم
البيان ولا حاجة الى ان يقال في وضوح الدلالة وخفائها لان كل

الدلالة صح

كل واضح هو خفي بالنسبة الى ما هو اوضح منه ومعنى اختلافها في الوضوح
ان بعضها واضح الدلالة وبعضها اوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء
وبالتفسير المذكور للمعنى الواحد يخرج ملكة الاقتدار على التعبير
عن معنى الاسد بعبارات مختلفة كالاسد والغضنفر والليث
والحارث على ان الاختلاف في الوضوح مما يأباه القوم في الدلالة
الوضعية كما سياتي ثم لا يخفى ان تعريف علم البيان بما ذكره هنا اولى
من تعريفه بمعرفة ايراد المعنى الواحد كما في المفتاح **ودلالة اللفظ**
يعني لما اشتمل التعريف على ذكر الدلالة ولم يكن كل دلالة يحتمل الوضوح
والخفاء وجب تقسيم الدلالة والتنبيه على ما هو المقصود منها والدلالة
هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء اخر والاول الدال والثاني
المدلول والدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة
الخطوط والعقود والاشارات والنصب ودلالة الاثر على المؤثر كالدخان
على النار فاضاف الدلالة الى اللفظ احترازا عن الدلالة الغير اللفظية
وكان عليه ان يقيدها بما يكون للوضع مدخل فيها احترازا عن الدلالة
الطبيعية العقلية لان دلالة اللفظ اما ان يكون للوضع مدخل فيها
اولا فالاولى هي التي سماها القوم وضعية وهي التي تنقسم الى المطابقة
والتضمن والالتزام والثانية اما ان تكون بحسب مقتضى الطبع وهي
الطبيعية كدلالة اح على الوجع فان طبع اللافظ يقتضي التلفظ
بذلك عند عروض الوجع له او لا يكون وهي الدلالة العقلية الصرفة
كدلالة اللفظ المسموع من وراء الجدار على وجود اللافظ والمقصود
بالنظر ههنا هي التي يكون للوضع مدخل فيها لعدم انضباط الطبيعية

Copyright © King Saud University